

أعلام الصحافة الوطنية الجزائرية

1. الأمين العمودي (1890-1957):

ولد بالوادي، نشأ في عائلة فقيرة، حفظ القرآن بالمدرسة القرآنية، ثم زاول دراسته الابتدائية بالمدارس الأهلية الإستعمارية، بعد ذلك التحق بثانوية بسكرة، واستطاع أن يتحصل على ثقافة مزدوجة واسعة، حيث كان له إلمام واسع بالفقه الإسلامي وبالقانون الفرنسي وكان يجيد الحديث والكتابة بالفرنسية والعربية، اشتغل كوكيل شرعي بمدينة بسكرة، وذلك أثناء الحرب العالمية الأولى. شارك في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و أصبح أمينها العام خلال فترة (1931-1934)، تعرض للإعتقال و سجن خلال الحرب العالمية الثانية.

تمثلت اهتماماته الصحفية في نشر مقالات في عدة صحف عكست نزعتة الوطنية، أهمها: (الإقدام)، (الشهاب)، (الإصلاح)، (النجاح) في مرحلتها الأولى، و(صدى الصحراء). و كان يمضي مقالاته في بعض الأحيان باسم مستعار ((سمهر)) ، وأصدر جريدة La défense (الدفاع) باللغة الفرنسية في سنة 1934، بهدف شرح أهداف ومقاصد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين للقراء والمتقنين باللغة الفرنسية، وعن طريق هذه الجريدة

وتمكن في سنة 1937 من إنشاء جمعية شباب المؤتمر الإسلامي التي تولّى رئاستها (رشيد قطبي)، ثم عيّن العمودي على رأسها ابتداءً من نوفمبر 1937 التي نشطت على نطاق واسع من خلال فروعها المنتشرة في أرجاء الوطن.

اعتقل وزجّ به في السجن خلال الحرب العالمية الثانية بتهمة التمرد على الإدارة الإستعمارية والعمل مع الأعداء ضدها. تراجع نشاطه الصحفي والسياسي عقب الحرب العالمية الثانية، وتعرض للإعتقال والاعتقال إبان الثورة التحريرية من طرف الجيش السري (OAS) سنة 1957 بالعاصمة.

2- مبارك محمد الميلي (1898-1945):

ولد بميلة حيث تلقى دراسته الأولى، ثم زاول تعليمه على يد الشيخ عبد الحميد بن باديس بقسنطينة، ثم انتقل إلى جامع الزيتونة بتونس، و نال شهادة التطويع، وبعد عودته إلى الجزائر ساهم في تحرير جريدة المنتقد سنة 1925، و تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1931، وتولى إدارة جريدة البصائر الناطقة باسم الجمعية قبيل الحرب العالمية الثانية.

له عدّة مقالات في الإتجاه الإصلاحي، نشرها في صحيفتي البصائر والشهاب، وكان يوقع مقالاته في بعض الأحيان باسم مستعار (البيضاوي)، "وكانت مقالاته النقدية بليغة الأسلوب مختصرة التعابير دقيقة المدلولات والألفاظ، كما كانت موضوعاته السياسية على مستوى من العمق والسمو يدل على سعة إطلاع الرجل وقوة حجته، لذلك سمي بـ"فيلسوف الحركة الإصلاحية"، وعُرف عنه دعوته لتعليم المرأة "تقديرًا لخطورة دورها الوطني ولممارسة حقها الطبيعي إلى جانب الرجل، وهو موقف متقدم إذا أخذ بظروف العصر.

3- محمد البشير الإبراهيمي (1889-1965)

ولد في قرية سيدي عبد الله من عشيرة أولاد إبراهيم بنواحي سطيف، تلقى تعليمه الأول على يد والده وعمه حيث حفظ القرآن الكريم، وتعلّم المتون في الفقه واللغة العربية، ثم هاجر إلى المشرق سنة 1911 حيث حلّ بالحجاز، والتحق بوالده الذي استقرّ هناك منذ 1908، وتابع تعليمه الديني والأدبي، و التقى هناك بالشيخ عبد الحميد بن باديس سنة 1913. تولى تدريس العلم والنحو والبلاغة في المدينة المنورة، وفي سنة 1917 انتقل إلى سوريا بحيث استقرّ هناك، واشتغل بالمدرسة السلطانية، قام بإلقاء دروس في الوعظ والإرشاد بالمسجد الأموي بدمشق، وساهم أيضا في إنشاء المجمع اللغوي الذي استهدف تعريب الإدارة وتكوين إطارات في هذا الشأن، والتقى أثناء إقامته بهذه المدينة بالشيخ رشيد، رضا، وساند كذلك فيصل ابن الشريف حسين الذي قاد الثورة العربية ضدّ الأتراك.

وفي سنة 1920 عاد إلى الجزائر وتفرّغ للخطابة والتدريس والصحافة، وشارك في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وظل يتولى نيابة رئاستها حتى وفاة صديقه التاريخي ابن باديس سنة 1940. و خلال هذه السنة انتخب إبراهيمي رئيسا للجمعية وهو في المنفى بمعتقل آفلو العلماء. اعتقل سجن مجددا على إثر مجازر الثامن ماي 1945، ثم أفرج عنه سنة 1946، بعد ذلك أشرف على جريدة البصائر خلال فترة (1947-1956). سافر إلى المشرق العربي سنة 1952 بهدف رعاية البعثات العلمية الطلابية للجمعية في جامعات المشرق، وبقي هناك إلى أن اندلعت الثورة فأيدها وشرع في تدعيمها بداية من 1955.

4- محمد الشريف جوكلاري:

اسمه الحقيقي بيار جان لوي جوكلاري، من مواليد 1904 بفرنسا، جاء إلى الجزائر واستقر بمدينة بسكرة التي اشتغل بها محاسبا عند الباش آغا ابن قانة، دخل الإسلام واتخذ لنفسه اسم "محمد الشريف" وتزوج بمسلمة وعاش حياة الإسلام. وفي سنة 1931 انتقل رفقة زوجته إلى مدينة الجزائر واستقر بها، واشتغل محاسبا عند عائلة مصالي.

وفي ظل العراقيل الإدارية والقانونية التي كانت تضعها السلطات الاستعمارية في وجه الصحافة الوطنية الجزائرية، وفي مقدمتها ضرورة توفر الجنسية الفرنسية في شخص المتصرف بالجريدة. قرر محمد الشريف جوكلاري مدّ يد المساعدة للصحافة الوطنية، حيث وضع نفسه في خدمة كل من يريد أن ينشئ صحيفة من رجال الإصلاح، مستغلا حصانته كفرنسي الجنسية، وأصبح بذلك المسؤول المتصرف على عدة صحف جزائرية وطنية مثل: المرصاد (1931)، الجحيم (1933)، الحياة (1933)، صوت الشعب (1933)، الدفاع (لاديفانس) (1934)، الليالي (1936). واصل نشاطه الصحفي لغاية اندلاع الثورة التحريرية، وانخرط في صفوف جبهة التحرير الوطني واستشهد سنة 1957.

5- محمود بوزوزو:

من مواليد عام 1918 ببجاية، نشأ في عائلة متواضعة شديدة الارتباط بحب العلم، وزاول دراسته بقسنطينة، وكان يتردد كثيرا على دروس الشيخ عبد الحميد بن باديس بالجامع الخضر، ثم انتقل إلى

العاصمة، حيث واصل دراسته بالمدرسة العليا ونال الشهادة العليا، واهتم بالتدريس بالمدارس الحرة بغرض مساعدة الفئات المحرومة. وفي سنة 1951 قام بإصدار جريدة المنار.

عملت المنار على نشر الوعي الوطني وإحياء الشخصية الجزائرية بمقوماتها المتعددة وأهمها الدين الإسلامي، كما عملت على توحيد الصفوف في مواجهة الاستعمار الفرنسي في بداية الخمسينيات، كما كان للجريدة نزعة مغاربية تحريرية حيث ساندت شعوب المغرب العربي في كفاحها التحرري ضد الإستعمار الغربي. وبعد توقف "المنار"، تحت تأثير اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954 اعتقل (بوزوزو) ثم سجن من طرف المحتل، وفي سنة 1958 هاجر إلى المغرب و منها انتقل إلى سويسرا وبقي هناك مستقرا إلى غاية وفاته سنة 2007.

6- الأمير خالد الجزائري: (1875-1936)

من مواليد 1875 بدمشق، جاء رفقة والده إلى الجزائر سنة 1892 حيث استقر بها، ثم أرسل إلى الدراسة بثانوية "لويس لوغران" بباريس سنة 1892، و التحق بالكلية العسكرية "سان سير" في نفس السنة، وأظهر تفوقا واضحا في دراسته العسكرية، ثم استقال منها سنة 1895، الأمر الذي عرضه رفقة عائلته للإقامة الجبرية ببوسعادة، ولما رفعت الإقامة عاد للكلية سنة 1896، وتخرج منها سنة 1897 برتبة ملازم، ثم عمل في كتيبة الصبايحية الأولى وشارك سنة 1907 في الحملة الفرنسية على المغرب، و رقي في سنة 1908 إلى رتبة نقيب، استقال من الجيش سنة 1910، و عاد إليه سنة 1912.

ظلت الإدارة الاستعمارية قلقة من تصاعد شعبيته، لذلك شددت المراقبة عليه، الأمر الذي دفع به إلى تقديم استقالته سنة 1913 من الجيش، وبدأ يتجه تدريجيا للعمل السياسي بدءا باتصاله بأفراد حركة الجزائر الفتاة التي ضمت في صفوفها نخبة من الشباب الجزائريين المسلمين الذين تعلموا باللغة الفرنسية، وقد نشطت هذه النخبة في ميدان الصحافة وأسست عدة صحف منها: "الراشدي"، باللغة الفرنسية التي أسسها "حاج عمار" بجيجل سنة 1910، و"الإسلام" باللغة الفرنسية التي أسسها "صادق دندان" سنة 1903 بعنابة.

وعند اندلاع الحرب العالمية الأولى انضم الأمير إلى الجيش الفرنسي وشارك في الحرب مع فرنسا، ثم عاد إلى الجزائر 1916، ومنح له جوق الشرف نتيجة للشجاعة التي أظهرها في القتال، ثم قرر التقاعد سنة 1919، وتفرغ إلى العمل السياسي خلال فترة (1919-1923)، وبسبب نضاله السياسي الوطني أرغمته السلطات الفرنسية على مغادرة الجزائر نحو مصر في سنة 1923، ثم نفي مجددا في سنة 1926 إلى سوريا ليكمل بقية حياته بها إلى غاية وفاته 1936.

7- مفدي زكرياء (1908-1977):

ولد ببني يزقن بوادي ميزاب، تابع تعليمه بمدينة عنابة، حيث تعلم اللغة العربية وحفظ القرآن الكريم بمدرسة قرآنية، وفي سنة 1922 انضم إلى البعثة الميزابية بتونس، وأقام عند عمه الشيخ "صالح بن يحيى" الذي يعد من المؤسسين للحزب الدستوري التونسي، واستطاع أن يكون عدة صداقات متينة مع شخصيات وطنية جزائرية وفدت إلى تونس واستقرت بها على غرار أبي اليقظان، ورمضان حمود،

وفي بداية الثلاثينيات عاد إلى الجزائر متحمسا للنضال الوطني من أجل الدفاع عن القضايا الوطنية و مناهضة الاستعمار.

أسس في سنة 1933 جمعية الوفاق، وانضم إلى مناضلي حزب الشعب الجزائري وأصبح من الأصدقاء المقربين لمصالي الحاج، الذي أسس صحيفة الشعب 1937، وأسند رئاسة تحريرها إلى "مفدي زكريا"، ثم "قنانش" لاحقا، وخلال هذه السنة أدخل "مفدي زكرياء" رفقة "مصالي الحاج وبعض المناضلين السجن بالجزائر، إلا أن ذلك لم يثن من عزيمته في الدفاع عن القضايا الوطنية والتشهير بالسياسة الاستعمارية من خلال قصائده الشعرية التي كان يكتبها في السجن ويمررها إلى زملائه بتونس لتنتشر هناك باسم مستعار "الفتى الوطني"، و"أبو فراس"، ودافع عن الثورة الجزائرية و أصبح يعرف باسم "شاعر الثورة الجزائرية" وصاحب النشيد الوطني "قسما"، حتى تحقق الاستقلال، وتوفي سنة 1977.

8- إبراهيم أبو اليقظان (1888-1973):

هو حمدي أبو اليقضان إبراهيم بن عيسى، ولد بالقرارة (ولاية غرداية)، تلقى تعليمه الابتدائي بالقرارة وبها حفظ القرآن الكريم، وتتلذذ على يد الشيخ "الحاج عمر بن يحيى المليكي، ثم واصل تعليمه ببني يزقن، حيث تعلم على يد العلامة (أطفيش) سنة 1907، وفي سنة 1912 سافر إلى تونس حيث زاول تعليمه بالزيتونة ثم الخلدونية وأخذ العلم عن شيوخ هاتين المؤسستين وعلى رأسها الشيخ عبد العزيز جعيط، والشيخ محمد الطاهر بن عاشور. كما شارك في الحياة الثقافية والسياسية بتونس مشاركة فعالة خلال فترة (1917-1925)، وأصبح في سنة 1920 عضوا في الحزب الدستوري لتونس خاصة وأنه كانت تجمعته صداقة حميمة مع الزعيم التونسي "عبد العزيز الثعالبي"، واستمر استقراره بتونس إلى غاية سنة 1926 وعند عودته إلى الجزائر تفرغ للعمل الإصلاحي والنشاط الصحفي، حيث أصدر خلال فترة (1926-1936) ثمانى جرائد وطنية، وأسس في سنة 1931 المطبعة العربية بالجزائر العاصمة، التي تعتبر من أوائل المطابع العربية، قدمت خدمات جليلة للحركة الثقافية الوطنية لغاية استرجاع السيادة الوطنية 1962.

و شارك في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931، وانتخب عضوا في مجلسها الإداري سنة 1932 وكان نائب أمين المال فيها، و عيّن عضوا في حلقة العزابة وهي الهيئة الدينية بالقرارة، و في جمعية الحياة الإصلاحية سنة 1937، أصيب بالشلل سنة 1957 من شهر أفريل، ولم يثنه ذلك عن الجهاد بالقلم، ونشر العديد من المقالات في جرائد ومجلات عربية في الجزائر مثل: الفاروق، الإقدام، المنقذ، الشهاب، البصائر والمنار وجرائد تونسية مثل المنبیر، والإرادة. ومصرية كالمناهج توفي سنة 1973 بالقرارة ودفن بها. وقد ترك وراءه العديد من المؤلفات نذكر منها على سبيل المثال:

- ديوان أبي اليقضان في جزأين
- الإباضية في شمال إفريقيا (مخطوط)
- نشأتني (مخطوط)
- الإسلام ونظام المساجد في وادي ميزاب (مخطوط)
- تاريخ صحف أبي اليقضان
- إرشاد الحائرین (مطبوع) ... الخ
- ملحق السير (مخطوط)

9- عبد الحميد بن باديس (1889-1940):

عبد الحميد بن محمد المصطفى بن مكي بن باديس، ولد بمدينة قسنطينة التي تلقى بها تعليمه الابتدائي، وحفظ القرآن الكريم في سن مبكرة على يد الشيخ "محمد ابن المنداسي"، وأخذ مبادئ العربية والإسلام عن الشيخ "حمدان لونيسي"، وفي سنة 1908 سافر إلى تونس حيث التحق بالزيتونة لغرض الدراسة والتعليم و حاز على شهادة التطويع، وبعد عودته إلى الجزائر تفرّغ للتدريس بالجامع الأخضر وذلك ابتداءً من سنة 1911، ثم سافر إلى المشرق سنة 1912، وبعد رجوعه اهتم بالتدريس في جامع سيدي قموش بقسنطينة، وأسس جريدة المنتقد سنة 1925، وبعد تعطيلها من قبل المحتل أصدر "الشهاب" في السنة نفسها، وأسس مع نخبة من قادة الفكر والإصلاح جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عام 1931، التي لعبت دوراً مهماً في قيادة نضال الشعب الجزائري في مرحلة دقيقة وحاسمة، تعمّد فيها الاستعمار طمس مقومات الشخصية الوطنية الجزائرية، واستمر في قيادته للجمعية لغاية وفاته 16 أفريل 1940

10- عمر بن قدور الجزائري (1886-1932)

ولد بالعاصمة، تلقى تعليمه الأول بالكتاب، ثم التحق بالثعالبية. سافر إلى المشرق العربي و هو شاباً طلباً للعلم، حيث تعلم بتونس و مصر "و اعتنق مهنة الصحافة و انضم إلى أسرة جريدة اللواء المصرية التي كان يديرها الزعيم الوطني المصري مصطفى كمال وتعرف بهذا الأخير و ربطت بينهما صلات مودة". عاد إلى الجزائر سنة 1908 و تولى رئاسة تحرير القسم العربي من جريدة الأخبار الإستعمارية، التي نشر فيها مقالات هامة حول الوطنية، وقد اعتبره الأستاذ إحدادن "أول من نطق بكلمة الوطنية على صفحات الجرائد في الجزائر، قاصد بهذا المصطلح "خدمة الجزائر و اعتبارها أمة واحدة منفصلة عن فرنسا"، ثم انسحب من هذه الجريدة و أسس جريدة الفاروق، السلسلة الأولى (1913-1915). بسبب نزعه الوطنية والإسلامية سيما و أنه أظهر تعاطفه مع الدولة العثمانية عشية الحرب العالمية الأولى التي كانت في صف ألمانيا المعادية لفرنسا و حلفائها، كل ذلك عرض جريدته للتعتيل سنة 1915، واعتقل ونفي من العاصمة إلى الأغواط مشياً على الأقدام. وبعد نهاية الحرب العالمية الأولى، و إطلاق سراحه عاد إلى العاصمة و بعث جريدته الفاروق من جديد في سلسلتها الثانية خلال فترة (1920-1921). "نشر مقالات عدة في حوالي خمسة عشر دورية في المشرق والمغرب منها: جريدة اللواء في القاهرة، وجريدة الحضارة بالأستانة"

11- عمر راسم (1884-1959):

هو عمر راسم علي بن سعيد بن محمد البجائي المعروف باسم مستعار "ابن المنصور الصنهاجي"، ولد بالجزائر العاصمة، مثقف وصحفي قدير متمكن من اللغتين العربية والفرنسية، من المتأثرين بالفكر الإصلاحى لمحمد عبده، كما عرف بخطه الشهير العربي الجميل، ومقدرته في رسم المنمنمات، و صاحب صحيفة "الجزائر" 1908، ثم أصدر جريدة ذو الفقار (1913-1914)؛ اعتقل وزجّ به في السجن، وصودرت جريدته قبيل اندلاع الحرب العالمية الأولى، ثم أطلق سراحه بعد انتهاء الحرب، من آثاره "تراجم علماء الجزائر" (مخطوط)، ومقالات عديدة نشرها في الصحافة الوطنية.

12. أحمد توفيق المدني (1899-1983):

من أصول جزائرية، ولد بتونس، تعلم بجامع الزيتونة، "ذو ثقافة واسعة و لا سيما في التاريخ و الحضارة، وعرف منذ صباه بنضاله الوطني و بنشاطه السياسي ضمن الجمعيات الوطنية"، ساهم في تأسيس نادي الترقى بالعاصمة 1927، وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1931، يعد من أبرز محرري صحيفة الشهاب(1925-1939) ، و جريدة البصائر، لا سيما في سلسلتها الثانية(1947-1956)، حيث كان يعد فيها صفحة منبر السياسة العالمية و يوقع باسم مستعار((أبو محمد))، التحق بصفوف الثورة من القاهرة التي كان متواجدا بها سنة 1956، و أصبح عضوا في الحكومة الجزائرية المؤقتة 1958، حيث عين وزيرا للشؤون الثقافية. تقلد مناصب وزارية بعد الاستقلال، له العديد من المؤلفات، نذكر منها على سبيل المثال: حياة كفاح، مذكرات في 03 أجزاء، كتاب الجزائر، هذه هي الجزائر، المسلمون في جزيرة صقلية، حرب 300 سنة بين الإسبان و الجزائر.

13- الطيب العقبي (1889-1960):

هو الطيب بن محمد إبراهيم بن الحاج صالح العقبي، ولد في سيدي عقبة ببسكرة، قضى مرحلة هامة من شبابه في الحجاز مع عائلته التي هاجرت إليه منذ سنة 1895، و استقرت بالمدينة المنورة و بها تلقى العلم في الحرم النبوي الشريف. و بعد عودته إلى أرض الوطن سنة 1920، اهتم بالإصلاح، و لتجسيد و تفعيل هذا العمل انشأ صحيفة ((الإصلاح)) سنة 1927، و نشط في نادي الترقى بالعاصمة، ثم انضم إلى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و كان من المساهمين في تأسيسها سنة 1931، كما ساهم بالكتابة في صحف: المنتقد، و الشهاب، و البصائر حول الإصلاح الاجتماعي و الديني و الثقافة، و قضايا التحرر في العالم العربي و الإسلامي، "اختلف مع أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في السياسة التي ينبغي أن تتبعها الجمعية"، لذلك انفصل عنها سنة قبيل اندلاع الحرب العالمية الثانية.

14- محمد السعيد الزاهري (1900-1956):

ولد في قرية ليانة ببسكرة من أعلام الصحافة الإصلاحية و الوطنية الجزائرية إبان الحقبة الاستعمارية، تعلم بقسنطينة على يد الشيخ عبد الحميد بن باديس، و زاول تعليمه بالزيتونة، حرر العديد من المقالات و المواضيع المختلفة في عدة صحف جزائرية أهلية، وأخرى عربية مشرقية، كما ارتبط اسمه بتأسيس جرائد: الجزائر 1925، المغرب العربي 1937، و الوفاق(1938-1940)، و المغرب العربي باللسانين العربي و الفرنسي(1947-1956). اغتيل من طرف جبهة التحرير الوطني خلال شهر ماي 1956 بعدما رفض الاستجابة لأوامرها بتوقيف جريدته المغرب العربي التي حاول من خلالها "رفع شعار الوحدة في صفوف الوطنيين أو بالأحرى النزعة المصالية" إبان اندلاع الثورة التحريرية، "و أن مثل هذا الشعار عادة ما يخدم المحتل لا الثورة التي سبق لها و آن أعلنت من قبل لا وحدة و لا اتحاد وراءها".

15- أحمد بوشمال (1899-1958):

ولد بقسنطينة، و تعلم على يد الشيخ عبد الحميد بن باديس. و يعتبر من أبرز رفقاء دربه في النضال الوطني و أمين سره، و "كان صحفيا بارعا و إداريا بارزا و صاحب الامتياز في العديد من الجرائد الإصلاحية"، مثل: المنتقد، الشهاب، السنة النبوية، الشريعة النبوية المحمدية، الصراط السوي، أبو العجائب و الشعلة، اعتقل إبان الثورة التحريرية واستشهد سنة 1958.

16- حمزة بكوشة (1909-1994):

ولد بواد سوف، تلقى تعليمه الأول بمسقط رأسه، حيث درس مبادئ اللغة العربية و حفظ القرآن الكريم، ثم زاول دراسته بجامع الزيتونة و حاز على شهادة التطويع، وبعد عودته إلى الوطن اشتغل بالتدريس بجامع الأخضر بقسنطينة رفقة ابن باديس، كتب في العديد من الصحف الوطنية الجزائرية مثل : الشهاب، المغرب، البصائر، المغرب العربي، النور، و الوفاق، وانظم إلى هيئة تحرير جريدة البصائر في سلسلتها الثانية. تعرض للاعتقال و السجن إبان الثورة التحريرية الجزائرية.